

مفاجآت الانتخابات النيابية العراقية

أحمد ضيف الله

بعد خمس مرّات من التأجيل، أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق فجر الـ١٩ من أيار الماضي النتائج النهائية للانتخابات النيابية الرابعة التي جرت في الـ١٢ منه، وأتت نتائجها مطابقة للتوقعات بأن تكون مقاربة لجهة عدد المقاعد التي حصل عليها كل تحالف، من دون حصول أي تحالف على أغلبية المقاعد النيابية البالغة ٣٢٩ مقعداً.

النتائج كشفت عن مفاجآت مختلفة لجهة تسلسل وحجم التكتلات الفائزة، مخلفة مشهداً سياسياً شديد التعقيد في تشكيل الحكومة المقبلة من التحالفات المحتملة، حيث تتجه كل الموشورات نحو تشكيل خريطة سياسية معقدة، قوامها كتل ذات توجهات متقاطعة ومتصادمة، في ظل ظروف إقليمية حرجية، تمت خلالها العملية الانتخابية، وبخاصة في ظل تداعيات قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، وسط خشية عراقية من أن يتحول بلدهم إلى ساحة للصراع بين هاتين القوتين. إن أهم ما كشفت عنه نتائج الانتخابات النيابية، هو تراجع حجم الشخصيات التقليدية أو ما يطلق عليه بالخرس القديم، مثل رئيس «اتلاف دولة القانون» نوري المالكي بحصوله على ٢٥ مقعداً، ورئيس «اتلاف الوطنية» إياد علاوي الذي حصل على ٢٦ مقعداً، ورئيس «تحالف القرار العراقي» أسامة الجبيري الذي حصل على ١٤ مقعداً.

بمقابل، صعود كتل جديدة، وتثبيت وجودها رقم صعب في المشهد السياسي، مثل «تحالف سائرون» الذي حصل على ٥٤ مقعداً المدعوم من التيار الصدري على أنه الأول في البيت الشيعي، ما سيمتحة كلمة في معركة اختيار رئيس الوزراء، وحضوراً فعّالاً ومؤثراً في كل المحطات السياسية المقبلة في مرحلة ما بعد تشكيل الحكومة الجديدة، و«اتلاف الفتى» برئاسة هادي العامري المثل السياسي للحشد الشعبي حاصداً ٤٧ مقعداً، مؤكداً على وجود بيئة حاضنة له، رغم كل محاولات التشويش التي طالته، فيما حل ثانياً «اتلاف النصر» برئاسة رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي بـ ٤ مقعداً، وذلك فيما حشرت شخصيات قيادية بارزة، كانت مهمة وفاعلة في الحراك السياسي العراقي، مقاعدها النيابية، كرئيس مجلس النواب سليم الجبوري، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى همام حمودي، والرئيس الأسبق للمجلس النيابي محمود المشهاني، إضافة إلى نواب آخرين، كحنان الفتالوي، وخالد الأسدي، وميسون الديملوجي، وعباس البياتي، وحيدر الملا، وحامد المطلك، وعلي العلاق، وصالح الركابي، وعامر الخزاعي، ومشعان الجبوري، وموفق الربيعي، والكاظم السياسي حسن العلوي.

كما سجلت العملية الانتخابية نسبة مشاركة متدنية، بلغت ٤٤.٥٢ بالمئة، بالمقارنة مع نسب المشاركة في الانتخابات الماضية التي بلغت ٧٩ بالمئة عام ٢٠٠٥، و٦٢،٤ بالمئة عام ٢٠١٦، و٦٠ بالمئة عام ٢٠١٤، وبعكس الانتخابات السابقة، حيث شارك الشيعة في الانتخابات بكثافة، مقابل امتناع السنة عن المشاركة بسبب تهديد التنظيمات الإرهابية لهم وللإحساس بعضهم بالتهميش، كانت نسبة الإجماع من المشاركة في هذه الانتخابات عامة، بغض النظر عن الطائفة، عاكسة عدم قناعة الناخب ورضاه بأداء الطبقة السياسية خلال الأعمار الـ١٥ الماضية، المتهمه بالفساد وعدم تنفيذ الوعد. ربما كان البيان الذي نشرته السفارة الأميركية في العراق على فيسبوك في الـ١٦ من أيار الحالي، بعد يوم واحد من الاقتراع الخاص، الذي شهد نسب مشاركة عالية بلغت ٧٨،٧٤ بالمئة، من أن «معتمة الولايات المتحدة تلقت معلومات عن هجمات إرهابية محتملة ضد مراكز الاقتراع في جميع أنحاء العراق، وتحديداً في أحياء أم القرى والغزالية ببغداد»، وأنها قامت بتقليص تنقل أفرادها إلى هذه المناطق بشكل مؤقت، من دون إبلاغ الحكومة العراقية بالمعلومات التي لديها عبر القنوات المختصة، ربما كان سبباً في إرباك خروج المواطنين من منازلهم، وإحجامهم عن المشاركة في العملية الانتخابية.

فيما لم تسجل أي خروقات أو حوادث أمنية تذكر، رغم التهديدات التي كان قد أطلقها تنظيم داعش باستهداف الناخبين والمرشحين، وبالتالي تعد العملية الانتخابية التي جرت في العراق الأكثر أمناً مقارنة بالانتخابات السابقة. إن ردود أفعال الكتل والأحزاب الكبيرة خصوصاً، وبغض النظر عن تباين اتجاهاتها وتناقرها وتناحرها، اتفقت كلها تقريباً على التشكيك بنتائج ونزاهة الانتخابات، وتراوح ردود أفعالها، من المطالبة بإعادة احتساب أصوات الناخبين والبعد عن الفرز المبني ومقارنته بالحساب الإلكتروني، وما بين المطالبة بإلغاء نتائج العملية الانتخابية وإعادتها.

لأن التحارب العراقية للثورات الانتخابية الماضية، تشير إلى عدم حصول تبدلات أو تأثير كبير على الشكل النهائي للنتائج بسبب طعون المرشحين بها، إذ إن الأمر قد حسم مع إعلان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات النتائج النهائية لهذه الانتخابات، وبأن السياقات الدستورية سوف تأخذ مسارها بالتصديق عليها من قبل المحكمة الاتحادية العليا. يمكن القول بهذا الشأن: إن القوى السياسية العراقية لا تنتظر في حقيقة الأمر تبدلات مفصلية في نتائج الانتخابية، وأقصى ما يمكن توقعه، هو حذف نتائج اقتراع أغلب المحطات الانتخابية في الخارج، وبعض المحطات الانتخابية داخل العراق، وهي بالمجمل لا تبدل من حجم الكتل الفائزة بشكل مؤثر.

العراق يبدأ مقايضة نفط كركوك مع إيران.. وسد إيسو التركي يهدد نهر دجلة العثور على أكثر من ٤٠٠ حاوية مملوءة بمواد متفجرة في الموصل

الأوضاع السياسية والأمنية في العراق ولا سيما ملف سدّ إيسو التركي وأزمة شخ المياه، كما شدّد على ضرورة تنسيق الجهود بين البلدين لترسيخ الاستقرار. وفي سياق منفصل بدأت الأحد عملية مقايضة نفط محافظة كركوك، الواقعة شمالي العراق، مع إيران بعد تسوية المسائل اللوجستية بين البلدين.



قوات تابعة للحكومة العراقية قرب حقول النفط في كركوك (عن الإنترنت – أرشيف)

ونشرت وزارة النفط الإيرانية على موقعها الإلكتروني تقريراً أشار فيه إلى أن شاحنات النفط العراقي القادمة من كركوك دخلت إلى الأراضي الإيرانية لتفريغ حملاتها في مستودعات بمدينة «دره شهر»، الواقعة في غرب إيران.

وأوضح التقرير، حسبما نقلته وكالة «فارس» للأنباء، أنه حسب الاتفاق سيتم شحن بين ٣٠ و٦٠ ألف برميل من النفط الخام إلى إيران لتأمين احتياجات المصافي الإيرانية من المواد الخام.

وبموجب الصفقة، يجري نقل الخام من حقل «كركوك»، في شمال العراق بالشاحنات إلى إيران، على أن تسلم طهران كميات مماثلة من الخام في الموانئ الجنوبية من العراق، وكان وزير النفط العراقي الجبيري قد أعلن في وقت سابق أن الاتفاق مع طهران لمقايضة النفط يسري مدة سنة واحدة مع احتمال تجديده، ويتضمن تبادل كميات تتراوح بين ٦٠ و١٠ ألف برميل يومياً.

ويبحث الجبوري خلال لقائه السفير التركي فاتح يلدرم مستجدات الأزمة بإجراءات سريعة لضمان حصّة عادلة للعراق، مبيّناً «أهمية تفعيل الاستحقاقات القانونية والقوانين الدولية والدبلوماسية العراقية تجاه دول الجوار لتوفير المياه».

وتزخيز المياه في السد، وأكد وجود اتفاقات بين العراق وتركيا تشمل التنسيق المسبق والتشاور قبل ملء سد إيسو، وقرار من البرلمان التركي مع رئيس تيار الحكمة عمار الحناوي أمس واقع المياه على نهر دجلة، وذكر بيان المكتب الحكيم، أن «الحكيم بحث مع الجانب خلال استقبله له بكتبته في بغداد، واقع المياه وتحركاً سريعاً من الجهات المعنية والمنظمات الدولية.

وحدث الجبوري خلال لقائه السفير التركي، مؤكداً على «معالجة تخزين المياه في السد، وأكد وجود اتفاقات بين العراق وتركيا تشمل التنسيق المسبق والتشاور قبل ملء سد إيسو، وقرار من البرلمان التركي مع رئيس تيار الحكمة عمار الحناوي أمس واقع المياه على نهر دجلة، وذكر بيان المكتب الحكيم، أن «الحكيم بحث مع الجانب خلال استقبله له بكتبته في بغداد، واقع المياه وتحركاً سريعاً من الجهات المعنية والمنظمات الدولية.

التحالف السعودي يستهدف مركبة لبرنامج الغذاء العالمي المبعوث الأممي: الحل السياسي هو الخيار الوحيد في اليمن



قوات موالية للسعودية والإمارات في الحديدة أمس (رويترز)

قال نائب رئيس مؤسسة موانئ البحر الأحمر اليمنية يحيى شرف: إن التحالف السعودي استهدف مركبة لنقل برنامج الغذاء العالمي بعد مغادرته ميناء الحديدة السبت الشيوخ (الإتحاد) في ٣٠ أيار، وتستطيع الحكومة، الأممي إلى اليمن: إن الحل السياسي هو الخيار الوحيد للكفارة الإنسانية في اليمن، فيما يرى عضو المكتب السياسي لأنصار الله أن التحالف يلجأ للحل السياسي عندما يفشل في تحقيق أهدافه في الميدان.

وأكد شرف أن قوات التحالف السعودي اقتادت المركبة التي أفرغ حمولته في ميناء الحديدة إلى جهة مجهولة. وأضاف: إن زورقين حربيين للتحالف السعودي أطلقا النار على المركبة واعتراضه قبالة جزر الزبير غرب اليمن، لافتاً إلى أن مسؤولين في الأمم المتحدة أكدوا فقدان الاتصال بطاقم المركبة.

سياسياً، أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث أن الحل السياسي هو الخيار الوحيد الذي يساهم في إنهاء الكارثة الإنسانية التي يعاني منها الشعب اليمني. وخلال لقائه رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام صادق أبو راس، أعرب غريفيث عن أمه في سرعة استئناف المفاوضات.

وبها وذلك بعد أن شن أكثر من ١٥ غارة جوية، وأعلن المصدر العسكري أيضاً أن الجيش وللجان واستعدوا السيطرة على مواقع مطلّة على خط إمداد قوات هادي في مديرية الوازعية جنوب غرب تعز، كما قتلتا خمسة عناصر من قوات التحالف السعودي في عملية في منطقة جناح جنوب الحديدة على حين قتل ثلاثة جنود سعوديين برصاص الجيش اليمني واللجان في منطقة الربوعة في عسير.

وأفاد مصدر ميداني بتجدد المواجهات على أشدها بين قوات الجيش وللجان مع قوات الوية المعالقة والوية طارق صالح نجل شقيق الرئيس اليمني السابق إلى جانب قوات إماراتية وسودانية والمضوية جميعها في التحالف السعودي في محيط منطقة الطائف في مديرية الربيعي جنوب الحديدة غرب اليمن.

وعند الحدود اليمنية السعودية، استشهد مواطن يمني وجرح آخر بغارة جوية للتحالف السعودي

بها وذلك بعد أن شن أكثر من ١٥ غارة جوية، وأعلن المصدر العسكري أيضاً أن الجيش وللجان واستعدوا السيطرة على مواقع مطلّة على خط إمداد قوات هادي في مديرية الوازعية جنوب غرب تعز، كما قتلتا خمسة عناصر من قوات التحالف السعودي في عملية في منطقة جناح جنوب الحديدة على حين قتل ثلاثة جنود سعوديين برصاص الجيش اليمني واللجان في منطقة الربوعة في عسير.

وأفاد مصدر ميداني بتجدد المواجهات على أشدها بين قوات الجيش وللجان مع قوات الوية المعالقة والوية طارق صالح نجل شقيق الرئيس اليمني السابق إلى جانب قوات إماراتية وسودانية والمضوية جميعها في التحالف السعودي في محيط منطقة الطائف في مديرية الربيعي جنوب الحديدة غرب اليمن.

وعند الحدود اليمنية السعودية، استشهد مواطن يمني وجرح آخر بغارة جوية للتحالف السعودي

واشنطن مستمرة في استقرار ييونغ

يانغ وبوتين قد يلتقي كيم في روسيا

أفادت مصادر مطلعة بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يلتقي زعيم كوريا الديمقراطية كيم جونج أون في مدينة فلاديفوستوك على هامش المنتدى الاقتصادي الشرقي. وأشار مصدر دبلوماسي إلى أن الموعد والمكان للقاء بوتين وكيم جونج أون لا زال قيد النقاش، إذ لم تؤكد كوريا الديمقراطية مشاركة وفدتها في المنتدى الاقتصادي الشرقي المقرر إجراؤه في ١١-١٣ أيلول القادم في فلاديفوستوك وهي أكبر مدينة في الشرق الأقصى الروسي، وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد سلم كيم جونج أون دعوة من الرئيس الروسي لزيارة روسيا وذلك خلال زيارة لافروف الرسمية إلى بيونغ يانغ الأسبوع الماضي، واتفق الجانبان على إجراء محادثات لعقد قمة بين بوتين وكيم في المستقبل القريب. إن ذلك أعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية أمس عزها المضي قدماً في مفاوضات السلام الدائم في شبه الجزيرة الكورية. وبلغت كوريا الديمقراطية مشاركة كوريا الجنوبية في التدريبات المشتركة وقالت: إنها «تعارض مع إعلان تم التوصل إليه بين الكوريين في مباحثات القمة التي جرى عقدها بين رئيسي البلدين» في نيسان الماضي.

إيران تقض مضاجع الإسرائيليين وتنتباهو يبحث فزعه في أوروبا طهران تدعو العالم إلى مواجهة السلوك الإرهابي لواشنطن

على ضوء المحاولات الإيرانية للتوضوع عسكرياً ضدنا في سورية.. وكان رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي شيمون بيريز في مدينة فلاديفوستوك على هامش المنتدى الاقتصادي الشرقي. وأشار مصدر دبلوماسي إلى أن الموعد والمكان للقاء بوتين وكيم جونج أون لا زال قيد النقاش، إذ لم تؤكد كوريا الديمقراطية مشاركة وفدتها في المنتدى الاقتصادي الشرقي المقرر إجراؤه في ١١-١٣ أيلول القادم في فلاديفوستوك وهي أكبر مدينة في الشرق الأقصى الروسي، وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد سلم كيم جونج أون دعوة من الرئيس الروسي لزيارة روسيا وذلك خلال زيارة لافروف الرسمية إلى بيونغ يانغ الأسبوع الماضي، واتفق الجانبان على إجراء محادثات لعقد قمة بين بوتين وكيم في المستقبل القريب. إن ذلك أعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية أمس عزها المضي قدماً في مفاوضات السلام الدائم في شبه الجزيرة الكورية. وبلغت كوريا الديمقراطية مشاركة كوريا الجنوبية في التدريبات المشتركة وقالت: إنها «تعارض مع إعلان تم التوصل إليه بين الكوريين في مباحثات القمة التي جرى عقدها بين رئيسي البلدين» في نيسان الماضي.



وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خلال وصوله إلى مجلس الاتحاد الأوروبي في بروكسل - بلجيكا (رويترز - أرشيف)

وأضاف: ساطر في مقدمة الأمر ضرورة الاستقرار في ممارسة الضغط على إيران حول برنامجها النووي، أو من بأنه يجب تشديد هذه الضغوط، ربما لا إجماع كالمعتاد حول هذا الشأن حالياً، ولكن أعتقد أنه مع مرور الزمن سيتطور هذا الإجراء.

وتابع قائلاً: «الموضوع الثاني الذي ساطرعه هو سد العدوان الإيراني في المنطقة، وخاصة الإسرائيلية، بنيايم نتنياهو: إنه «يحمل معه إلى أوروبا موضوعين مهمين، هما الضغط على إيران وأيضاً عدوانها في المنطقة، بحسب قوله، ونتابع نتباهو أمس قبيل مغادرته أوروبا، سألني مع ثلاثة زعماء وطاقم».

خلال محادثاتي معهم موضوعين مهمين، وهما إيران وأيضاً إيران».

الاتخاذ ذات القرار ذاته أثار الشكوك في سيادة القانون على الساحة الدولية. وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب الشهر الماضي عن انسحاب بلاده من الاتفاق الموقع عام ٢٠١٥ بين إيران والسداسية الدولية، والذي رفعت بموجبه العقوبات عن طهران مقابل فرض قيود على برنامجها النووي. في سياق متصل قال رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو: إنه «يحمل معه إلى أوروبا موضوعين مهمين، هما الضغط على إيران وأيضاً عدوانها في المنطقة، بحسب قوله، ونتابع نتباهو أمس قبيل مغادرته أوروبا، سألني مع ثلاثة زعماء وطاقم».

دعاً وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف العالم إلى الوقوف في وجه «سلوك التهذيب الذي تمارسه واشنطن»، في وقت تتابع سلطات الاحتلال الإسرائيلي محاللاتها للنيل من طهران تحت ذرائع شتى خوفاً من تعاطف قوتها في مواجهة مناسبات وعدوان الاحتلال الإسرائيلي، حيث قال رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو: إنه «يحمل معه إلى أوروبا موضوعين مهمين، هما الضغط على إيران وأيضاً عدوانها في المنطقة، بحسب قوله.

وكالات

وكالات